بعضهم لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فيردون الحوض للشرب
منه وقيل بعده وصححه بعضهم لانه ينصب فيه الماء من الكوثر وهو
النهر الذي في داخل الجنة فيكون الحوض الى جانب الجنة ولو كان
قبل الصراط بينه وبين الماء الذي ينصب فيه من الكوثر واورد
عليه ان الحوض اذا كان عند الجنة فيستحيل للشرب منه واجيب
بانهم يحبسون هناك لاجل المظالم التي بينهم حتى يتخالصوا منها وهو
المسمى بموقف القصاص وقيل له صلى الله عليه وسلم حوضان حوض
قبل الصراط وحوض بعده وصححه القرطبي وهذا كله لا يجب اعتقاده
وانما يجب اعتقاد انه صلى الله عليه وسلم له حوض ولا يضر الجهل بكونه
قبل الصراط او بعده ينال شربا منه اقوام اي يتعاطى الشرب من
ذلك الحوض اقوام والمراد بهم ما يشمل الذكور والاناث واحوالهم في
الشرب مختلفة فمنهم من يشرب لدفع العطش ومنهم من يشرب للتلذذ
ومنهم من يشرب لتجميل المسرة واطفال المؤمنين المسلمين ذكورهم
واناثهم حول الحوض وعليهم قبيبة الديباج ومناديل من نور وبايديهم
اباريق الفضة واقداح الذهب يسقون آباءهم وامهاتهم الامن سخط
في فقدهم فلا يوفون لهم ان يسقوه وقوله وفوا بعهدهم وصف لاقوام
اي وفوا الله تعالى بعهدهم وهو الميثاق الذي اخذه عليهم حين اخرجهم
من ظهر ادم عليه السلام واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
اي انت ربنا واول من قال بلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى
وفاهم بعهدهم انهم لم يغيروه ولم يبدلوا حتى ماتوا وهذا الوصف
وان شمل جميع المومنين الا ممن السابقة لكنه خلاف ظاهر الاحاديث
من انه لا يرده الا المومنون اهل هذه الامة لان كل امة انما ترد حوض نبيها
وقيل زاد من طغوا اي قل قولا باطنيا وهو الاعتقاد يطرد عنه
اقوام ظلموا انفسهم بان غيروا وبدلوا عهدهم الذي اخذ الله عليهم
فالمراد من المطرودين من احدث في الدين ما لا يرضاه الله تعالى او

ومن

ومن خالف جماعة المسلمين كالخوارج والروافض والمعتزلة على اختلاف
فرقهم والظلمة والجابرون والمعلن بالكبائر المستحق بالمعاصي في المشيئة
فان شاء الله عفى عنه وآعاقبه وظاهر ذلك ان جميع من ذكر
لا يشرب منه ابدا والذي عليه المحققون ان المطرودين عن الحوض
قسمان قسم يطرد حرمانا كالكفار فلا يشربون منه ابدا وقسم يطرد
عقوبة لهم ثم يشرب وهم عصاة المومنين فيشربون قبل دخولهم النار
على الصحيح وواجب شفاعة المشفع اي وواجب سماعه عند اهل
الحق شفاعة المشفع بفتح الفاء وهو الذي تقبل شفاعته واما بكسرها
فهو الذي يقبل شفاعة غيره والشفاعة لغة الوسيلة والطلب
وعرفا سوال الخير للغير وشفاعة المولى عبارة عن عفوه فانه
تعالى يشفع فيمن قال لا اله الا الله وانبت الرسالة للرسول الذي
ارسل اليه ولو لم يعمل خيرا قط فيتفضل الله عليه بعدم دخوله
النار بلا شفاعة احد وقوله محمد بدل من مشفع دفع به ابهامه
وقوله مقدما اي حال كونه مقدما على غيره من الانبياء والمرسلين
والمقربين فهو الذي يفتح باب الشفاعة لغيره كما قاله ابن العربي
وفي الصحيحين انا اول شافع واول مشفع وفي كلام المصنف اشارة
الى واجبات ثلاثة فالاول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثاني
كونه مشفعا اي مقبول الشفاعة والثالث كونه مقدما على غيره
فانه حين يشتد الهول ويتمنى الناس الانصراف ولو للنار يتمنون
ان الانبياء الواسطة بين الله وخلقه فيذهبون الى ادم فيقولون
له انت ابو البشر اشفع لنا فيقول لست لها نفسي نفسي ولا اسال
اليوم غيرها ويعتذر لهم وهكذا او بين كل نبي ونبي الف سنة فلما يذهبون
الى سيدنا محمد ويسالونه الشفاعة يقول انا لها انا لها ايتي امتي فيسجد
تحت العرش فينادي من قبل الله محمد ارفع راسك واشفع تشفع